

أساليب تربية الطفل على المواطنة

Methods of raising a child on citizenship

د/عيسى يونسى

د/عائشة عماري

جامعة زيان عاشور الجلفة

مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف - جامعة ورقلة

younsiaissa17@gmail.com

aicha.omari82@gmail.com

الملخص : يهدف هذا البحث للتعرف على أساليب وطرق تربية الطفل على المواطنة، باعتبارها مقوم أساسي لا بد للطفل من اكتسابه ويكون هذا في المراحل المبكرة من حياته، حيث تقوم الأسرة بتربية أبنائها على المواطنة وقيمها وهذا واجب أساسي عليها القيام به، لكي ينشأ أبنائهم أفرادا فاعلين في المجتمع محبين لوطنهم ومتحليين بقيم المواطنة، مستخدمة في ذلك أساليب تتماشى ومرحلتهم العمرية، والأهم من ذلك أن يكونوا قدوة لأبنائهم في المواطنة، وتكمل هذا الواجب المدرسة التي تقوم بالتربية على المواطنة عن طريق المواد التي يدرسها التلميذ وعن طريق النوادي المدرسية وبعض الأنشطة التربوية، وكذا الاحتفالات الوطنية، إذ تغرس هي الأخرى قيم المواطنة في التلميذ من حب الوطن والمشاركة في بنائه والمحافظة عليه.

الكلمات المفتاحية: المواطنة - التربية على المواطنة - أساليب التربية - الأسرة - المدرسة.

Summary: This research aims at the methods and methods of raising the child on citizenship, as an essential ingredient for the child to be acquired and this is in the early stages, where the family in the upbringing of their children on citizenship and its values. This is a fundamental duty that they must do so that their children can develop active members of society who are loving their country and have values of citizenship, using methods that are consistent with their age and, more importantly, to serve as role models for their children in citizenship. This duty is complemented by a school that dwarfs citizenship education through the materials taught by the student, through school clubs and some educational activities, as well as national celebrations. It also instills the values of citizenship in the student love of the homeland and participate in its construction and preservation.

Keywords: Citizenship - Citizenship Education - Methods of Education - Family - School.

مقدمة:

تعد المواطنة من المكتسبات التي لا بد لكل فرد من المجتمع أن يكون متمعا بها، باعتبارها جزءا من حياة كل فرد من أفراد المجتمع، ولكي يكون هذا لا بد من اكتسابها وتنميتها في مراحل مبكرة من العمر، وهذا بتنشئة الطفل عليها تنشئة سليمة، فمنذ الصغر تبدأ التربية على المواطنة لكي يكون الطفل محبا لوطنه وخدمها له، وهناك عدة أطراف لها الدور الرئيسي في تربية الطفل على المواطنة أولها الأسرة التي تعد المؤسسة الأولى التي تصادف الطفل في حياته، ومنها يستمد مختلف المهارات والمكتسبات والقيم، وبعدها تأتي المدرسة ويكون دورها في تربية المواطنة للطفل وذلك بتنمية القيم الوطنية وحب الوطن ومبدأ الحق والواجب ، وتحمل المسؤولية تجاه الوطن ، ويكون دور المدرسة في هذا عن طريق المواد الدراسية المتضمنة في المنهاج الدراسي ، كمادة التربية المدنية ومادة التربية الإسلامية، إضافة إلى النشاطات التي تكون داخل المدرسة وفي المناسبات الدينية والوطنية، وتساهم كذلك عدة أطراف في تربية الطفل على المواطنة كالنوادي والكشافة الإسلامية ، وكل له أساليبه واستراتيجياته في ذلك ، كل ذلك من أجل بناء الوطن باعتبارها مسؤولية كل فرد فيه.

1- المواطنة: اجمع الكثير ممن تناولوا تعريف المواطنة على الربط بينها كمفهوم والحقوق والواجبات والمسؤوليات والالتزامات، فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض ، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك، ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية.(بن سعيد ، 1439، ص 41)

وهي العلاقة التي تربط بين المواطنين في الوطن الواحد من جهة، وبينهم وبين الدولة من جهة أخرى، وتشمل تلك العلاقة الحقوق والواجبات التي تترتب على مختلف الأطراف، والمسؤوليات والحريات .(السيد، 2008، ص98)

وهي كلمة تتسع للعديد من المفاهيم والتعريفات، فالمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن، وهو محل الإقامة والحماية، ومن حيث مفهومها السياسي هي صفة المواطن، الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى الوطن.

والمواطنة هي مكانة، أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع ، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الآخر الحماية، وتتحد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون.(بلعسل،2017، ص22)

وتعني كذلك علاقة بين الفرد ودولته كما يحددها قانون تلك الدولة ، متضمنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الاشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.(عبد العظيم، ب ت، ص15)

من خلال هذه يمكن القول أن المواطنة هي علاقة عاطفية وجدانية بين الفرد ووطنه، وهذه العلاقة تحتم على الفرد القيام بعدة واجبات تجاه وطنه معتبرا ذلك من مقومات هويته وكيانه.

وهذه العلاقة التي تربط الفرد ووطنه، تكون على مستويين أو عنصرين، الأول خاص بالفرد وهو قيامه بكل واجباته تجاه وطنه من المحافظة عليه وبناءه بكل حب وتفان، والثاني خاص بالوطن ويتمثل في توفير كل الحقوق لهذا الفرد من حماية وتوفير كل ما يلزمه ، حتى يقوم بواجبه تجاه وطنه على أكمل وجه.

كما أن المواطنة هي مفهوم يجعل الفرد يشعر بالانتماء وهذا الأخير هو حاجة من حاجات الفرد التي تكلم عنها ماسلو في هرم الحاجات ، إذ أن بعد الحاجات البيولوجية تأتي الحاجة إلى الانتماء والأمن ، وهذا ما يوفره الوطن والعلاقة به أي المواطنة.

2-التربية: هي التنشئة والتنمية، اختلفت باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة، ومعتقداتهم التي يولدون بها، وقد وجد منذ القدم وإلى أيامنا هذه، أنه من الصعب الاتفاق على نوع واحد من التربية تكون صالحة لجميع البشر، وفي جميع المجتمعات، وتحت كل الأنظمة وفي ظل كل المؤسسات السياسية والاجتماعية، بالرغم من ذلك فإن الحديث عن التربية لا يزال قيد البحث، فقد يعني التطور والرفي الحضاري، والنمو المتكامل من ناحية أخلاقية، وقد يعني التنشئة الاجتماعية

نحو الأفضل.(عبد الهادي، 2009، ص38)

للتربية الكثير من المعاني ، فقد تعني التنشئة على القيم والمبادئ السليمة التي يكبر عليها الفرد(الطفل)، وقد تعني كذلك تطوير وتهذيب القيم وثبتها لدى هذا الفرد، وتعني كذلك تنمية المكتسبات والمهارات التي يمتلكها الفرد، وذلك بأساليب وطرق معينة ، حتى يصبح هذا الفرد له أساس متين في عدة مهارات وقيم ، يوظفها في حياته الخاصة والعامة .

3- التربية والمواطنة:

3-1- التربية من أجل المواطنة: لم يتعد مفهوم التربية على المواطنة عن دائرة التنشئة السياسية والاجتماعية التي تستهدف بناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب شخصيته فكريا وروحيا واجتماعيا وإنسانيا، والوعي لحقوقه والملتزم والمؤمن بحقوق الانسان ومبادئ العدالة والمساواة للناس كافة، والقادر على الإنتاج والتنمية والمبادرة المبدعة ، والمعتز بانتمائه إلى وطنه ، والمتحلي بالسلوك الديمقراطي ، والمتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال، لذلك تعددت تعريفات التربية على المواطنة إذ عرفها "شيرلي" Sherley بكونها "عملية صنع القرار" ، بينما أشار جيمس وآخرون James P إلى أنها " إعداد المواطن للاشتراك الفعال في المجتمع الديمقراطي " ، وأشار البعض إلى أنها تتمثل في الحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه.(صحراوي، 2015 ، ص279)

والمواطنة ليست قيمة تولد مع الفرد كما يسود الاعتقاد ، فقد ذكر الكندري وعبد الهادي(2013) أنه لا توجد بالسليقي والطبع، ولا تحدث قدرا واعتباطا ، ولا تمنح من مصدر خارجي، بل تكتسب اكتسابا شأن القيم الأخرى.

ويمكن تلخيص معنى تربية المواطنة من خلال العناصر التالية:

-تربية المواطنة بصفة عامة مصطلح واسع تندرج ضمنه مواد، وقيم، وفضائل، وسلوكيات متعددة لتكوين المواطن الصالح .

- إعداد الطلاب للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاث: المعارف والقيم والمهارات، هذا المدخل يتميز بجعل الطالب مركزا للعملية التعليمية، وضرورة التفاعل بين المعلم والطالب، و تفعيل الأنشطة التعاونية داخل المدرسة واعتبار الاختبارات أداة واحدة في تقييم تعلم الطلاب وليست الأداة الوحيدة.

-إعداد الفرد للمواطنة الصالحة داخل بلده وخارجه من خلال تزويده بالمعارف والقيم والمهارات المرتبطة بالمجالات القانونية و الاقتصادية، والتاريخية والسياسية، والثقافية، و بمهارات حل المشكلة والتفكير الناقد وغيرها من مهارات المواطنة الهامة، وتزويده بفرص المشاركة النشطة داخل المدرسة وخارجها(محمد،2015،ص14)

يقصد بالتربية على المواطنة اكساب الفرد(الطفل) الروح الانسانية والاجتماعية التي من خلالها يؤسس لديه مفهوم الحقوق والواجبات ، فيصبح واعيا بحقوقه والآخرين من عدالة ومساواة وأمان، والمساهمة في بناء وطنه والحفاظ عليه ، والمشاركة في رقيه وتطوره كواجبات عليه ، وأيضا من واجباته تجاه وطنه أن يكون فردا فعالا فيه ، كل في مكانه وحسب واجبه المنوط به ، فقيام كل فرد بواجبه أينما كان يسهم مساهمة كبيرة في حفظ الوطن وحمانيته، والتكامل بين الحقوق والواجبات تبني علاقة متينة وهي المواطنة، ويسهم ذلك أيضا في التحلي بقيمها التي تنعكس ايجابا على بناء وريقي الوطن.

وكما قلنا أن الفرد يتلقى زيكسب مهاراته عن طريق التنشئة والتربية، فكذلك المواطنة هي مكتسبة وليست فطرية، إذ أن الفرد(الطفل) يكتسب هذا المفهوم ويتحلى به عن طريق التنشئة والتربية في مراحل مبكرة من العمر وبعده طرق أولها القدوة والمشاركة.

3-2-أهداف تربية الطفل على المواطنة: إن التربية على المواطنة هي عملية تنشئة اجتماعية، ذلك لأن المواطنة المستتيرة والمسؤولة والملتزمة بالمبادئ الديمقراطية والمشاركة في ممارسة الديمقراطية بصورة فعالة ونشطة لا يمكن أن تتأتى إلا بالتربية والتعليم، فالتعليم أساس الحقوق المدنية في الألفية الثالثة، وهو مطلب سياسي لتنمية الشعور بالمواطنة، وإشاعة الديمقراطية والتحرر من جميع أشكال العبودية والتخلف والتبعية. وبناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب

شخصيته فكريا وروحيا واجتماعيا وإنسانيا، والواعي لحقوقه والملتزم بواجباته، والمواكب لروح العصر، والمؤمن بحقوق الإنسان ومبادئ العدالة والمساواة والخير للناس كافة، والقادر على الإنتاج والتنمية والمبادرة المبدعة، والمعتز بانتمائه إلى وطنه وأمته، والمتحلي بالروح العلمية والموضوعية والسلوك الديمقراطي، والمتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال، والمتفائل دائما، ذلك كله لا يتحقق إلا بالتربية، فالتربية على هي المواطنة :

- تربية على ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق.

- تربية على حقوق الإنسان والديمقراطية عبر منهجية شاملة تربط بين الفكر والوجدان والأداء.

- التربية على التعاطف والمشاركة المجتمعية والغيرية والمحبة والعدالة والتواصل الاجتماعي والتفاعل الإيجابي.

- التربية على ثقافة التسامح والحوار والسلام.

- التربية على المبادرة وخلق فرص عمل جديدة لا على التكيف مع البيئة فقط.

- التربية على المشاركة في تحمل المسؤولية، وعلى الشعور بالمسؤولية تجاه حقوق الأفراد والجماعات .

- التربية على التحلي بالتفاؤل تجاه مواجهة التحديات ومحاولات التئيس والتثبيط وغرس روح الالزامية.

- الإرادة تربية على عزة النفس وكرامتها وقوة (السيد، 2008، ص ص 104-105)

3-5- مؤسّسات تربية الطفل على المواطنة :

3-5-1- الأسرة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع ، وهي الأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الكيان فبصلاح الأساس يصلح البناء ، وكلما كان الكيان الأسري سليما ومتماسكا كان لذلك امعكاساته الايجابية على المجتمع.

إن الأسرة التي تقوم على أسس الفضيلة والأخلاق والتعاون تعتبر ركيزة من ركائز ذلك المجتمع الذي سيكون مجتمعا قويا متماسكا متعاوناً، يسير في ركب الرقي والتطور، وتكتسب الأسرة أهميتها كونها أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة التي يعتمد عليها المجتمع كثيراً في رعاية أفرادها منذ قدومهم إلى هذا الوجود، وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتجهيزهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه ، والعلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع ، علاقة فيها الكثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن أن يستغني أحدهم عن الآخر. (بن غدة، 2015، ص 139)

3-5-2- الأسرة كشبكة علاقات إنسانية اجتماعية: تعتبر الأسرة هي وحدة المجتمع الأول، وهي الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، أو الواسطة بين الثقافة والشخصية. والأسرة هي الوسط الإنساني "الأول" الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع، إذ تمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية، حيث ينشأ الطفل في هذه الشبكة ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً في سنوات حياته المبكرة وهي السنوات ذات الأهمية البالغة لتشكيل شخصيته، فالإنسان يعتمد على الكبار المحيطين به فترة أطول في إشباع حاجاته بالقياس إلى بقية الكائنات الحية ويعتمد الوليد في بداية حياته على الأم اعتماداً كاملاً في توفير الطعام والدفع والراحة والنظافة وسائر ألوان الرعاية، مما يجعل الأم-أو من يقوم مقامها-شخصاً مميزاً وذو مكانة خاصة لديه، ثم ينتقل في اعتماده وتفاعله من الأم إلى الآخرين من بقية أفراد الأسرة من والد وإخوة، ثم تتسع دائرة معارفه ومجال احتكاكه. (كفافي، 2009، ص 73)

تلبى الأسرة احتياجات طفلها ، باعتبارها أول من يصادف هذا الطفل في حياته، فهي المؤسسة الأولى والتي من خلالها يلبي احتياجاته، إضافة لهذا فهي تقوم بدور هام هو اكساب الطفل مجموعة من القيم التي عليه أن يتحلى بها ، وهذا لكي يتواصل مع أفراد مجتمعه بكل حب واطمئنان ويتخلل هذه التواصل روح حب الناس واحترامهم.

3-5-3- دور الاسرة في التربية على المواطنة:

من خلال التنشئة الأولى يتم إدراك صورة أولية عن معادلة الحقوق والواجبات ومختلف الآليات التي تحدد العلاقات وهنا يكتشف الطفل قيم التعاون، التشارك، الحوار، الاحترام، الإيثار.. كما يمكن أن يكتشف قيم أخرى كالتسلط، والاستبداد والظلم والانفراد بالأري.. الخ، ومن هنا فإن مسؤولية الأسرة كبيرة في تحديد نوعية القيم التي تترسخ في أذهان الأطفال، والتي ستوجه سلوكياتهم في المستقبل، فمن تعود على التعاون والمشاركة في الحوار داخل أسرته سيكون مستعدا للتعاون والإدلاء بآرائه خارج الأسرة، وهذا إذا وجد الفرصة والظروف المناسبة لذلك وقل نفس الأمر بالنسبة لمختلف الحقوق والواجبات (مسرحي، ب ت، ص10)

ويتعلم الطفل في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة، وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييرته ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء في تفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المحيط الأكبر (المجتمع) فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا ومتوائما مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة على قدر ما يكون ذلك الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع الكبير. تغرس الأسرة في الطفل مفاهيم حب الوطن والانتماء، فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفيئ أمنها ورعايتها، إنه ذلك الكيان الذي يلفنا تحت جناحيه ويمدنا بكل ما نريد، ولأن الأسرة هي حاضن الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن. ويمكن للأسرة أن تشيع في أبنائها هذا الهدف بأساليب متعددة فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان. (فضلون، 2018، ص271)

تعتبر الأسرة الأساس الأول لتربية الطفل على المواطنة وترسيخ قيمها لديه، فمن خلالها يكتسب الطفل كيف يتعامل مع الأفراد الذين يصادفهم، وكيفية احترامهم ومساعدتهم، وهذا لا يكون إلا عن طريق الأسرة، فهي الملقى الأول له-

الطفل - وقبل اكسابه المواطنة والتحلي بروحها وقيمها ، عليها أن تكون القدوة في ذلك ، فالطفل يكتسب المهارات والقيم عن طريق التقليد، والمواطنة أحد هذه المكتسبات يكتسب بالقدوة والتقليد وخاصة من الأسرة.

3-6-المدرسة:

3-6-1- دور المدرسة في التربية على المواطنة:

بعد الأسرة يأتي دور المؤسسات التربوية، التي هي مطالبة باستكمال وتدعيم مسار تكريس قيم المواطنة الذي بدأ في الأسرة، بالإضافة لكونها مطالبة بالانتقال بالفرد من تسيير علاقاته الضيقة إلى تحديد العلاقة بينه وبين الدولة التي ينتمي إليها والتي تقوم على تحصيل الحقوق وأداء الواجبات، وتحريره منذ الصغر من الولاءات القديمة للقبيلة والطائفة، وجعله يتخلص من التعصب والنعرات الجهوية..الخ. إن قيام الأسرة والمؤسسة التعليمية بالتربية على قيم المواطنة يقتضي توفيرها المناخ والشروط الملائمة لجعل الفرد مستجيبا بفعالية لهذه العملية التربوية ومن بين هذه الشروط نذكر:

-الابتعاد عن العنف سواء في الأسرة أو في المؤسسة التعليمية، والعنف المقصود هنا يشمل العنف المادي والمعنوي أو الرمزي واللفظي.

-التخلي عن الأحكام المسبقة والاقصاءات بسبب الجنس أو العرق أو الطائفة.

- عطاء فرص الكلام والتعبير لكل فرد/مواطن ا تدعيم وتنمية أسلوب التواصل وتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الفرد، من خلال تقييم نتائج السلوك ومكافأته على السلوك الإيجابي. -تنمية ثقافة الإصغاء والاحترام والاختلاف والتسامح..الخ وكل ما يجعل الفرد يعبر عن مطالبه وأفكاره.

-التنشئة على احترام القانون باعتباره وسيلة لتنظيم الحياة بأبعادها المختلفة بصورة سلمية تضمن حقوق جميع

الأفراد/المواطنين.(مسرحي،ب ت،ص 10)

تكمل المدرسة دور الأسرة في التربية على المواطنة ، لأنها ثاني مؤسسة يصادفها الطفل في حياته ، إذ تكمل ما تقوم به الأسرة في ذلك، وتكون تربية الطفل على المواطنة وفقا لعدة شروط كما ذكرت سابقا.

4-أساليب تربية الطفل على المواطنة :

إن مطلب تنمية وتعزيز روح المواطنة لدى الأطفال أصبح ضروريا، بل ولا خيار أو بديل عنه ، خاصة في ظل الهيمنة العالمية السلبية منها تحديدا، ومدى تغلغلها وتشويشها حتى على مستوى بنية الهوية لدى الشباب ، ومن هذا المنطلق فإن مشروع تعزيز المواطنة يعد مبادرة خلاقة تهدف إلى التعامل مع أحد أهم القضايا التي يعانها جميع المجتمعات في ظل العولمة وتأثير وسائل الاتصال الجماهيري ، وفي مجتمع مفتوح يعتمد على مبادئ الإخاء والتعاون والعمل المشترك.(بن غدة ، 2015، ص392)

ولتربية الطفل على المواطنة واكتسابه لها ، وجب تضافر عدة مؤسسات من أسرة ومدرسة ، ومجتمع مدني، وكشافة اسلامية من أجل ذلك، وهذا باتباع طرق وأساليب مختلفة ، وفيما يلي نذكر بعضها:

4-1-في الأسرة :

لترسخ الأسرة معاني الوطنية والانتماء لدى أبنائها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكا ووعيا لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء، ومن الملاحظ أن مثل هذه المهمة تكون أكثر سهولة ويسرا عندما تكون المستويات التعليمية لأفراد الأسرة راقية و متميزة ، حيث تتمكن الأسرة من إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح، وتستطيع الأسرة أن تقوم هذا الدور بالأساليب التالية:

- الشرح والتوضيح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عما يتعلمونه من المواضيع ذات الصلة بالوطن من خلال مقرراتهم الدراسية مثل الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون إلى مجتمع واحد متماسك، ماذا يعني الانتماء للوطن

الخصائص والمزايا التي يتميز بها المجتمع عن غيره من المجتمعات، خصائص المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وأثرها وانعكاساتها على المواطنين

- التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها، فهناك الكثير من الخدمات والحقوق التي يضمنها ويوفرها المجتمع لأفراده من أجل راحتهم وسعادتهم وإشباع حاجاتهم المتعددة مثل الطرق والمطارات والمنزهات والحدايق والمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها.

- التشجيع والدعم للأعمال المرتبطة بالوطن ومنجزاته حيث أنه على الأسرة ومن خلال واجبات الأبناء وما يكلفون به من أعمال أن تحثهم على الحديث عن الوطن ومنجزاته من خلال مواضيع التعبير أو البحوث أو الأعمال الدراسية الأخرى، ويتمثل دورها في مساعدتهم في اختيار هذه المواضيع وتوفير ما يحتاجونه لإنجازها والقيام بها، وهكذا يرتبط الأبناء بالوطن أكثر .

- الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع، فالوطن يقدم الكثير من المنجزات ويهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها وعدم العبث بها.

إن الأسرة التي بإمكانها أن تغرس في نفوس الأبناء المحافظة على المرافق منها بالشكل المناسب، يعتبر من حب الوطن والولاء له وأن تدميرها والعبث بها تجاهاً لما تعنيه المواطنة الحق من أهمية الوفاء بالمسؤوليات الاجتماعية.

- احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن، فهناك الكثير من الأشياء والرموز التي تذكر بالوطن ومنجزاته وتغرس في الأبناء حبه والولاء له، حيث أن وجود مثل هذه الرموز التي تمثل الوطن في المنزل تشد الأبناء أكثر إلى مجتمعهم وتجعله منهم في القلوب مثل علم الوطن أو شعاره أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه وأناشيد وطنية ، حيث تكون هذه الرموز بمثابة الكتاب المفتوح الذي يطلعون عليه في دخولهم وخروجهم، كما يمكن أن يحتوي المنزل على

بعض الصور التي تمثل أجزاء الوطن ومنجزاته وما يتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وثقافية. (فضلون، 2018، ص271)

من خلال ما ذكر يتبلور دور الأسرة في التربية المواطنة للطفل ، حيث تعرف الطفل ما هو الوطن وما علاقته به، وماذا يعني انتمائه له، وكذا الحفاظ عليه من خلال الحفاظ على ممتلكاته وهياكله ، وأيضا مشاركته في واجباته المدرسية التي تخص ترسيخ مفهوم المواطنة بالشرح والتبسيط وحتى التطبيق في الحياة اليومية كأسلوب لترسيخ ذلك ،ومن بين الأساليب التي تساعد الأسرة على التربية على المواطنة للطفل ، هو الأمثلة التي تقدم لهم سواء مادية أو معنوية، فمثلا للتربية على احترام رموز الوطن تستطيع أن تضع بعض هذه الرموز في البيت ، كالعلم الوطني ، صور شهداء، قصص تاريخية، أناشيد وطنية ودينية ، والهدف من كل هذا كما ذكرنا التربية على المواطنة.

4-2- في المدرسة: تتبع المدرسة عدة أساليب لتربية الطفل على المواطنة ، ويكون ذلك من خلال تدريس لمواد دراسية متضمنة في المنهاج الدراسي حسب كل سنة وكل طور ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تكون تربية الطفل على المواطنة في المدرسة عن طريق عدن أنشطة سواء داخل القسم أو في المدرسة أو في بعض المناسبات الرسمية .

وفيما يلي نذكر أهم الاساليب التي من خلالها يتم تربية الطفل في المدرسة على المواطنة :

-تدريس برامج المواد الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول الذي يليه، لأن التربية الوطنية تهدف لنقل المعارف والمعلومات التقليدية والقيم كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات.

-تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي ، لأن التربية الوطنية تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن إلى معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.

-تدريس المواد الاجتماعية من أجل النقد الاتماعي ، لأن التربية الوطنية تسعى لتنمية قدرة الطالب لاختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات .

-تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية ، لأن التربية الوطنية تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية واحساس قوي.(صحراوي،2015،ص294-295)

-إدراج مفهوم الديمقراطية في كل مراحل التعليم وتزويد الأجيال الناشئة بروح المواطنة وكل ما ينطوي عليه هذا المفهوم من قيم ومواقف التفتح والتسامح والمسؤولية في خدمة المجتمع الذي تغذيه الهوية الوطنية والسعي إلى العيش الرغيد.

- مساعدة التلاميذ على امتلاك قيم المواطنة التي يتقاسمها المجتمع الجزائري ومبادئ الديمقراطية التي تستند إلى العمل والتضامن والتسامح واحترام حقوق الانسان والمساواة والعدالة الاجتماعية. (بن حفيظ، ب ت، ص ص 16-17)

-العمل ضمن أفواج في حديقة المدرسة لتمكين التلاميذ من معرفة البيئة التي يعيشون فيها وحمايتها والمحافظة عليها .

-تمكين التلاميذ من توسيع آفاقهم والاحساس بالمسؤولية الجماعية ، وممارسة التنافس الشريف من خلال برمجة المسابقات الثقافية بين الأفواج التربوية .

-التنسيق بين المدرسة والجمعيات والمتظمات والجماعات المحلية ، من أجل تنظيم مهرجانات ثقافية ورياضية

-عرض أفلام تاريخية وأشرطة وثائقية لتعزيز الانتماء والاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية.

-العناية بالصحة العامة وممارسة النظافة من خلال تنظيم حملات التشجير وتجميل مرافق المدرسة وإشراك كافة أفراد الأسرة التربوية من معلمين وتلاميذ وإدارة .

-التربية على احترام الآخر والتسامح ونبد العنف

-التربية على المحافظة على الممتلكات العامة وتعهدا بالصيانة انطلاقا من الحفاظ على المعدات والتجهيزات المدرسية.

-انشاء مجلة مدرسية تنشر فيها أخبار وأنشطة وإنجازات التلاميذ ونجاحاتهم.

-انشاء نوادي علمية ورياضية وتشجيع التلاميذ على الانخراط فيها وحثهم على النشاط(النوي،2012،ص 123)

للمدرسة دور في التربية على المواطنة ، وهذا من خلال المواد التي يدرسها التلميذ، حيث نجد أن المواد الاجتماعية من تربية مدنية واجتماعيات هي مواد هدفها تربية المواطنة لدى التلميذ، فمنها يتعلم القيم التي يتعامل بها مع وطنه ومجتمعه وبيئته التي يعيش فيها، وهذه المواد تجعل التلميذ يلم بمعارف ومهارات تجعل منه مواطنا صالحا، يساهم في بناء وطنه ويصبح ذو شخصية فاعلة لها روح المسؤولية تجاه كل الأطراف سواء الوطن أو المجتمع، أو البيئة...الخ، وتقوم هذه المواد كذلك بتعليم التلميذ مفهوم الديمقراطية التي من خلالها ينشئ بروح وطنية عالية ينبثق عنها قيم الاحترام والتسامح والمسؤولية لديه-التلميذ- تجاه وطنه.

ولا تقوم المدرسة بهذا عن طريق المواد التي يجوبها المنهاج الدراسي فقط، بل يكون ذلك بطرق أخرى كذلك ، كانشاء النوادي المدرسية هدفها الأول المحافظة على المدرسة وتنميتها ، إذ أنها تسهم في تربية التلميذ على المواطنة من خلال ما يتخللها من تعاون وتكافل بين أسرة المدرسة من مدير واساتذة وتلاميذ لترقية المدرسة، وترسخ لديه كذلك المحافظة على بيئته من خلال تنظيم حملات تشجير داخل المدرسة أو خارجها ، زيارة المرشى من زملاءهم وغيرهم في المستشفيات وهذا بالتنسيق مع الجمعيات ذات الصلة أو نوادي أخرى خارج المدرسة.

وتسهم كذلك في تربية التلميذ على المواطنة الأنشطة التي تنظم من طرف المدرسة كالاحتفالات بالأعياد الوطنية والدينية، التي هي في ظاهرها مادي لكنها باطنها أثرها معنوي بحث يسهم في ترسيخ المواطنة وقيمها من خلال ما يعرفه التلميذ من رموز وطنية وتاريخية...الخ، إضافة إلى المسابقات التي تنظمها المدارس التي تنمي في التلميذ روح المسؤولية واحترام الآخر من زملاءه، وعدم الأنانية وحب الذات، وأيضا من بين الطرق التي تستخدمها المدرسة لنفس الهدف هو انشاء مجالات مدرسية تتناول مواضيع مختلفة، والتي تهيأ التلميذ حتى يكون فردا فاعلا في مجتمعه ، من خلال البحث والتعلم والاجتهاد، وأيضا الإذاعة المدرسية التي لها دور في تربية التلميذ على المواطنة، وذلك من خلال ما تطرحه من مواضيع هدفها غرس وترسيخ روح وقيم المواطنة.

*خاتمة :

إن تربية الطفل على المواطنة والتحلي بقيمها ، هو أمر مهم وبالغ الأهمية، وضروري في هذه المرحلة، إذ أن الطفل الذي ينشأ على حب الوطن والانتماء إليه ، وعلى قيمه والمحافظة عليه وبنائه سيقوم بذلك بكل ما أوتي من سبيل، فكما يكتسب مهارات الحياة المختلفة ، يكتسب المواطنة وقيمها، والأسرة والمدرسة هما التركيزتان الأساسيتان في تربية الطفل على المواطنة ، فالطفل لا يستطيع اكتسابها إلا بمساعدة من يحيطون به ، وهذا الأخيران هما أول ما يلتقي به الطفل في حياته المبكرة ، ويسخدم كل منهما طرقا وأساليب لتربية الطفل على المواطنة، والهدف من ذلك هو تنشئته وإعداده ليكون فردا فاعلا في المجتمع يبني وطنه ويحميه بكل ما أوتي من قوة ومن سبيل ، يحترم فيه وطنه ومجتمعه ، ويقوم بكل واجباته تجاهه، وهذا كله لا يتأتى إلا بالتربية المبكرة والسليمة على المواطنة من طرف الأطراف التي لها تأثير في ذلك وكما ذكرنا الأسرة والمدرسة أولى هذه الأطراف.

-قائمة المراجع:

1. النوي بالطاهر:(2012)، دور المدرسة في تربية المواطنة ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ،العدد 03، الوادي ، الجزائر، ص ص 111-134.
2. بلعسله فتيحة(2017): دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة: قراءة تحليلية لبعض الدراسات، أماراباك- مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد8، العدد25، ص ص 19-36.
3. بن غدقة شريفة(2015): تنمية روح المواطنة لدى الأطفال -دراسة سيكوتحليلية لعينة من قصص الأطفال ، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الحادي عشر، ص ص 380-407.
4. زينب بنت مُجد:(2015)، استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الحادي عشر، الغربية وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان، ص ص 6-44.

5. سعيد بن سعيد:(1439): دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، ملتقى الاجتماعيين الاكتروني، www.socialar.com/vb.
6. عبد العظيم أحمد عبد العظيم:(ب ت): التنشئة على المواطنة بحث مقدم لجائزة الملك عبد العزيز لمبحوث العممية في قضايا الطفولة والتنمية في الوطن العربي، كلية الآداب جامعة دمنهور، مصر
7. عبد الله صحراوي:(2015): موجهاات تربية المواطنة بالمدرس في ظل التحولات المعاصرة بين المواطنة والوطنية الخيارات المتاحة ، مجلة تنمية الموارد البشرية ، العدد الحادي عشر ، ص ص294-295.
8. عبد الوهاب بن حفيظ:(ب ت)، أهم وأبعد من التربية على المواطنة-تنمية الحس المدني-،دراسة لعشر دول مختارة.
9. علاء الدين كفاي:(2009): علم النفس الأسري، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
10. فارح مسرحي(ب ت): المواطنة من الفكرة إلى الفعل ، شعبة الفلسفة، جامعة باتنة، ص ص1-10.
11. فضلون الزهراء: (2018)، مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع، أم البواقي ، الجزائر، ص ص266-277.
12. محمود السيد(2008): التربية على المواطنة محاضرة في ألقىت في قاعة المحاضرات ،مجمع اللغة العربية، بتاريخ 23 جمادى الأولى 1429 الموافق ل 28 أبريل 2008 م ، ص ص104-105).